

عالم کی راوی قصص فکاہیتہ



NC

Ch
892.736

کیل

۱



دارالمعارف

اهداءات ٢٠٠٢

أ/ رشاد كامل الكيلاني

القاهرة

كامل كيراني

قصص فكاھية

أبو الحسن

الطبعة الخامسة عشرة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

١ - «أَبُو الْحَسَنِ» وَأَصْحَابُهُ

نشأ «أَبُو الْحَسَنِ» فِي مَدِينَةِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ
«هَارُونَ الرَّشِيدِ» . وَكَانَ أَبُوهُ غَنِيًّا جَدًّا ، فَلَمَّا مَاتَ وَرِثَ مِنْهُ
أَمْوَالًا كَثِيرَةً . فَقَسَمَهَا قِسْمَيْنِ مُتَسَاوَيْنِ ، وَادَّخَرَ نِصْفَ تَرْوَتِهِ ،
وَوَقَفَ النِّصْفَ الْآخَرَ عَلَى مَسَرَّاتِهِ وَمَبَاهِجِهِ . فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ كَثِيرٌ
مِنَ الْأَصْحَابِ الَّذِينَ تَظَاهَرُوا لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ .
وَقَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِمْ نِصْفَ تَرْوَتِهِ فِي زَمَنِ قَلِيلٍ . ثُمَّ تَظَاهَرَ
لَهُمْ بِالْفَقْرِ ، فَهَجَرُوهُ وَامْتَنَعُوا عَنْ زِيَارَتِهِ .

٢ - بَيْنَ «أَبِي الْحَسَنِ» وَأُمِّهِ

فَذَهَبَ «أَبُو الْحَسَنِ» إِلَى أُمِّهِ بَاكِيًا ، وَقَصَّ عَلَيْهَا غَدَرَ
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ هَجَرُوهُ لِفَقْرِهِ . فَقَالَتْ لَهُ :
«إِنَّهُمْ لَمْ يُصَاحِبُوكَ إِلَّا لِمَالِكَ ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِفَقْرِكَ هَجَرُوكَ .
فَاخْتَفِظْ بِالنِّصْفِ الْآخَرِ مِنْ تَرْوَتِكَ ، وَانْتَفِعْ بِهَذَا الدَّرْسِ الْقَاسِيِ
الَّذِي تَعَلَّمْتَهُ يَا وَلَدِي .»

٣ - خُطَّةُ «أَبِي الْحَسَنِ»

فَأَقْبَسَ «أَبُو الْحَسَنِ» إِنَّهُ لَنْ يَعُودَ إِلَى مُصَاحَبَةِ رِفَاقِهِ الْقُدَمَاءِ ،
وَلَنْ يُصَاحِبَ - بَعْدَ الْيَوْمِ - إِلَّا الْغُرَبَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُهُمْ ،
وَلَنْ تَدُومَ صُحْبَتُهُ مَعَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ .
فَكَانَ يَقِفُ عَلَى الْجِسْرِ وَقْتَ الْغُرُوبِ . فَإِذَا رَأَى غَرِيبًا قَادِمًا
عَلَيْهِ ، دَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَضَافَهُ عِنْدَهُ ، وَأَكْرَمَهُ طَوْلَ لَيْلَتِهِ .
فَإِذَا طَلَعَ الصُّبْحُ وَدَّعَهُ وَأَنْكَرَهُ ، وَأَبَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ
أَبَدًا . وَقَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْخُطَّةِ سَنَةً كَامِلَةً .

٤ - «هَارُونُ الرَّشِيدُ»

وَوَقَفَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - ذَاتَ مَسَاءٍ عِنْدَ
الْجِسْرِ ، فَرَأَى الْخَلِيفَةَ «هَارُونُ الرَّشِيدَ» ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ فِي
زِيٍّ تَاجِرٍ قَادِمٍ مِنَ «الْمَوْصِلِ» ، وَمَعَهُ خَادِمُهُ . فَرَحَّبَ بِهِ
«أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَاشِيقَ
أَنْ يَبِيتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ لَا يَلْقَاهُ بَعْدَهَا أَبَدًا . فَعَجِبَ

الْخَلِيفَةُ ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ هَذَا ، فَأَخْبَرَهُ «أَبُو الْحَسَنِ» بِقِصَّتِهِ كُلِّهَا . فَاشْتَدَّ عَجْبُهُ ، وَسَارَ مَعَهُ الْخَلِيفَةُ وَخَادِمُهُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْبَيْتِ . وَرَأَى الْخَلِيفَةُ مِنْ كَرَمِ «أَبِي الْحَسَنِ» مَا أَدْهَشَهُ . فَسَأَلَهُ : «أَلَا تَتَمَنَّى شَيْئًا يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَتَمَنَّى أَنْ أَصْبِحَ خَلِيفَةً ، وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا ، لِأُعَاقِبَ خَمْسَةً مِنَ الْأَشْرَارِ ، يَعِيشُونَ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِي ، وَيَدْخُلُونَ فِيْمَا لَا يَعْنِيهِمْ ، وَلَا يَسْلَمُ أَحَدٌ مِنْ شَرِّهِمْ .»

٥ - فِي قِصْرِ الرَّشِيدِ

فَضَحِكَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ . ثُمَّ غَافَلَ وَوَضَعَ دَوَاءً مُنَوِّمًا فِي شَرَابِهِ ، فَلَمْ يَكَدْ يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ . فَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ خَادِمَهُ أَنْ يَحْمِلَ «أَبَا الْحَسَنِ» إِلَى قِصْرِهِ ، وَيَضَعَهُ عَلَى بَرِيرِهِ ، وَيُلْبِسَهُ مَلَابِسَهُ . ثُمَّ أَمَرَ كُلَّ مَنْ فِي قِصْرِهِ أَنْ يُطِيعُوا «أَبَا الْحَسَنِ» فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ ، بَعْدَ أَنْ يُؤْهِمُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ «هَارُونُ الرَّشِيدُ» .



٦ - دَهْشَةُ «أَبِي الْحَسَنِ»

وَلَمْ يَكِدِ الْفَجْرُ يَطْلُعُ حَتَّى أَقْظَوْهُ مِنْ نَوْمِهِ . فَدَهَشَ
«أَبُو الْحَسَنِ» حِينَ رَأَى نَفْسَهُ فِي سَرِيرِ الْخَلِيفَةِ - وَهُوَ مِنْ
الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ - وَحَوْلَهُ الْجَوَارِي وَالْخَدَمُ يُبَادُونَهُ خَاشِعِينَ :
«عِمَّ صَبَاحًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» . وَظَنَّ «أَبُو الْحَسَنِ» أَنَّهُ فِي حُلْمٍ ،
فَلَمَّا أَتْبَتَوَالَهُ أَنَّهُ يَقْظَانُ، وَأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ الْخَلِيفَةُ عَظُمَتْ دَهْشَتُهُ .

٧ - عَلَى عَرْشِ الْخَلِيفَةِ
 ثُمَّ مَثَلَ الْوَزِيرُ « جَعْفَرٌ » بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : « لَقَدْ اكْتَمَلَ
 الْمَجْلِسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
 ثُمَّ سَارَ مَعَهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى
 عَرْشِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ حَائِرٌ ذَاهِلٌ
 مِنْ شِدَّةِ الدَّهْشَةِ . وَكَانَ الْخَلِيفَةُ



يُرَاقِبُهُ مِنْ نَافِذَةٍ عَالِيَةٍ ، وَقَدْ تَمَلَّكَهُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ .
وَلَمْ يَكُنْ «أَبُو الْحَسَنِ» يَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ حَتَّى أَمَرَ كَبِيرَ
الشُّرْطَةِ أَنْ يُنْكَلَ بِأُولَئِكَ الْأَشْرَارِ الْخَمْسَةِ ، أَعْنَى : يُعَاقِبَهُمْ عِقَابًا
شَدِيدًا يَجْعَلُهُمْ عِبْرَةً لِبَغْيِهِمْ ، كَمَا أَمَرَهُ أَنْ يُعْطَى أُمُّ «أَبِي
الْحَسَنِ» كَيْسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ذَهَبَ «أَبُو الْحَسَنِ»
إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى ، فَحَضَرَتِ الْجَوَارِي وَظَلَّلْنَ يَعْرِفْنَ فِي الْعُودِ
وَيُغَنِّينَ أَحْسَنَ الْغِنَاءِ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُ : أَهْوَى فِي يَقْظَةٍ أَمْ هُوَ حَالِمٌ ؟



٨ - فِي بَيْتِ «أَبِي الْحَسَنِ»
 وَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَضَعُوا لَهُ
 فِي شَرَابِهِ دَوَاءً مُنَوِّمًا . فَلَمْ يَكْذُ
 يَشْرَبُهُ حَتَّى نَامَ ، فَحَمَلُوهُ إِلَى بَيْتِهِ .
 وَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ ، وَرَأَى نَفْسَهُ
 نَائِمًا عَلَى سَرِيرِهِ ، صَرَخَ مِنْ شِدَّةِ
 الدَّهْشَةِ وَالْأَلَمِ . فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ



وَسَأَلَتْهُ عَنْ سَبَبِ صِيَاحِهِ ، فَقَالَ لَهَا : « أَلَسْتُ أَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
 هَارُونَ الرَّشِيدَ ؟ » . فَقَالَتْ لَهُ : « هَلْ جُنِنْتَ يَا وَلَدِي ؟ أَنْتَ
 أَبُو الْحَسَنِ » . فَقَالَ لَهَا : « كَلَّا بَلْ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . »
 فَحَاوَلَتْ أَنْ تُسَلِّبَهُ وَتُعِيدَ إِلَيْهِ عَقْلَهُ ، وَقَصَّتْ عَلَيْهِ مَا نَزَلَ
 بِأَعْدَائِهِ مِنْ عِقَابٍ ، وَأَخْضَرَتْ لَهُ الْكِيسَ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهَا
 الْخَلِيفَةُ - أُمْسٍ - وَفِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ . فَعَرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 حَالِمًا ، وَقَالَ لِأُمِّهِ : « الْآنَ أَتَقَنَّتُ أَنَّنِي أَنَا الْخَلِيفَةُ ، وَقَدْ أَمَرْتُ
 - أُمْسٍ - كَثِيرَ الشُّرْطَةِ بِضَرْبِ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ ، وَإِزْسَالِ هَذَا
 الْكِيسِ إِلَيْكَ . »



٩ - اليمارستان

فَحَاوَلَتْ أُمُّهُ أَنْ تُقْنِعَهُ بِأَنَّهُ وَاهِمٌ فِي ظَنِّهِ، فَاشْتَدَّتْ ثَوْرَتُهُ وَهَيَّاجُهُ.
وَأَقْبَلَ الْجِيرَانُ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَبَرِ،
وَمَا كَادُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَهُ: إِنَّهُ الْخَلِيفَةُ
حَتَّى اعْتَقَدُوا أَنَّهُ جُنٌّ. فَحَمَلُوهُ إِلَى
الْيِمَارِستانِ حَيْثُ قَضَى شَهْرًا. وَلَمْ
يُخْلُوا سَبِيلَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَيْهِ
رُشْدُهُ وَقَرَّرَ لَهُمْ أَنَّهُ «أَبُو الْحَسَنِ».



١٠ - بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَأَبِي الْحَسَنِ

ثُمَّ خَرَجَ «أَبُو الْحَسَنِ» - عَلَى عَادَتِهِ - إِلَى جِسْرِ «بَغْدَاد» فَلَقِيَ الْخَلِيفَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَهُوَ فِي زِيِّ تاجرٍ ، فَحَيَّاهُ الْخَلِيفَةُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ . فَظَلَّ الْخَلِيفَةُ يَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ حَتَّى رَضِيَ عَنْهُ «أَبُو الْحَسَنِ» ، وَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِمَا حَدَّثَ لَهُ . فَتَأَلَّمَ الْخَلِيفَةُ لِمَا أَصَابَهُ .

١١ - فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ

وَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ النَّوْمِ أَلْقَى الْخَلِيفَةُ الدَّوَاءَ فِي شَرَابِ «أَبِي الْحَسَنِ» ، فَقَامَ الْخَادِمُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْقَصْرِ . وَجَاءَ الصَّبَاحُ فَأَيْقَظُوهُ . وَرَأَى نَفْسَهُ فِي قَصْرِ الْخَلِيفَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالْجَوَارِي حَوْلَهُ يُحَيِّينَهُ . فَارْتَبَكَ «أَبُو الْحَسَنِ» ، وَكَادَ يُجَنُّ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وَخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فِي مَنْامٍ . ثُمَّ غَنَّتْهُ الْجَوَارِي ، وَأَقْبَلْنَ عَلَيْهِ بِاسِمَاتٍ . وَجَاءَهُ الْوَزِيرُ «جَعْفَرُ» يُحَيِّيه . فَقَالَ «أَبُو الْحَسَنِ» : «مَنْ أَنَا ؟ أَتُرَانِي حَالِمًا ؟» فَقَالَ لَهُ : «أَنْتَ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ» . فَقَالَ

« أَبُو الْحَسَنِ » لِأَحَدِ الْخَدَمِ : « إِذَا كُنْتُ أَنَا فِي يَقَظَةٍ فَعَضَّ
 أُذُنِي ، لِأَتَقَ بِأَنِّي يَقْظَانُ ، وَأَتَثَبْتُ مِنْ أَنِّي لَسْتُ فِي حُلْمٍ » .
 فَعَضَّ الْخَادِمُ أُذُنَهُ . فَصَرَخَ « أَبُو الْحَسَنِ » مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ ، وَقَالَ :
 « الْآنَ عَرَفْتُ أَنِّي لَسْتُ نَائِمًا ، وَأَيَقَنْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ حَالِمًا .
 الْآنَ أَذْرَكَتُ أَنِّي الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ . »





وَظَلَّ «أَبُو الْحَسَنِ»
 يَعْجَبُ مِمَّا يَرَاهُ فِي
 قَصْرِ الْخَلِيفَةِ ، وَهُوَ
 يَتَرَدَّدُ فِي تَصْدِيقِ
 مَا تَرَاهُ عَيْنَاهُ وَتَسْمَعُهُ
 أُذُنَاهُ . ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى
 صَوْتِهِ ، وَقَدْ كَادَ يُجَنُّ
 مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ :
 « لَا شَكَّ فِي أَنِّي
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا
 رَبِّ فِي أَنِّي لَسْتُ أَبَا
 الْحَسَنِ ! »

١٢ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَرَى ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَسْمَعُهُ . فَدَخَلَ الْغُرْفَةَ ،
 وَقَدْ كَادَ يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ .
 فَعَرَفَهُ « أَبُو الْحَسَنِ » ، وَأَذْرَكَ حَقِيقَةَ أَمْرِهِ ، وَارْتَمَى عَلَى
 قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا . وَفَرِحَ بِهِ الْخَلِيفَةُ وَعَاتَقَهُ ، وَغَمَرَهُ بِالْهَدَايَا
 وَالْمَالِ ، وَاتَّخَذَهُ نَدِيمًا لَهُ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ .



الطَّالِبُ النَّشِيطُ

أَنَا لَا زِلْتُ تَلْمِيزًا صَغِيرًا وَلَكِنِّي - عَلَى صِغَرِي - مُجِدُّ
أَسِيرُ إِلَى الْعُلَا سَيْرًا حَثِيثًا وَأَنْشَطُ - نَحْوَ غَايَتِهَا - وَأَعْدُو
وَلَيْسَ يَضِيرُنِي صِغَرِي ، إِذَا لَمْ يُثَبِّطْنِي عَنِ الْعُلْيَاءِ جُهْدُ
وَمَا يُغْنِي الْفَتَى طُولُ وَعَرَضُ ، إِذَا لَمْ يُغْنِهِ فَهْمُ وَرُشْدُ
فَلَيْسَ يُقَاسُ إِنْسَانٌ بِشِبْرِ لِيُعْرِفَ قَدْرَهُ ، إِنْ جَدَّ جَدُّ
وَنَبَتْ الْقَمْحِ مُرْتَقِعٌ قَلِيلًا ، وَلَكِنْ هَلْ لَهُ فِي النَّفْعِ حَدُّ ؟
هُوَ الْقُوَّةُ الَّذِي نَحْيَا جَمِيعًا بِهِ ، وَهُوَ الَّذِي مَا مِنْهُ بُدُّ
وَقَدْ يَمْلَأُ سَنَابِلَهُ نَبَاتٌ قَلِيلُ النَّفْعِ ، يُعْجِبُ حِينَ يَبْدُو
وَكَمْ عُودٍ مِنَ الْقَصَبِ اغْتَلَاهُ وَمَا هُوَ - رِفْعَةً - لِلْقَمْحِ نَدُّ
وَفَخْرُ الْمَرْءِ عِلْمٌ يَنْتَعِيهِ ، وَإِخْلَاصٌ يُحَلِّيهِ ، وَكَدُّ

وَسَوْفَ أَكُونُ مِثْلَ الْقَمْحِ نَقْعًا ، * * *
وَتَذَرِكُ هِمَّتِي شَرْفًا وَمَجْدًا ، وَقَدَمَا أَخْرَزَ السَّبْقُ الْمَجْدُ
وَحَسْبِي - غَايَةً - شَرَفٌ وَمَجْدُ

| | |
|----------------|--------------------|
| رقم الإبداع | ١٩٨٩ / ٥٦٣٦ |
| الترقيم الدولي | ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٧١٤-٥ |

مكتبة الأطفال بقلم كمال كيلاني

أساطير العالم

- ١ الملك ميداس . ٢ في بلاد المعجائب .
- ٣ القصر الهندي . ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل أتيانا . ٦ الفيل الأبيض .

قصص علمية

- ١ أصدقاء الربيع . ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل . ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة الساجيب . ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان . ٨ أم مازن .
- ٩ المنكب الحزين . ١٠ النحلة العاملة .

أشهر القصص

- ١ جلفر في بلاد الأقزام .
- ٢ " في بلاد العالقة .
- ٣ " في الجزيرة الطائرة .
- ٤ " في جزيرة الحيات الناطقة .
- ٥ روبنسن كروزو .

قصص عربية

- ١ سى بن يقطان . ٢ ابن جبر في مصر والحجاز .
- ٣ عودة ابن جبر إلى سوريا والأندلس .

قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

قصص فكهية

- ١ عمارة . ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عقاريت الصوص . ٤ نعمان .
- ٥ المرندس . ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى . ٨ بنت الصباغ .

قصص من الف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير . ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى . وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب . ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى . ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد . ١٠ مدينة النحاس .

قصص حديثة

- ١ الشيخ الهندي . ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية . ٤ غاتم الذكري .
- ٥ شبكة الموت . ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

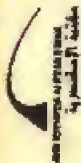
قصص شكير

- ١ العاصفة . ٢ تاجر الهندية .
- ٣ بوليوس قيصر . ٤ الملك لير .

Bibliotheca Alexandrina



0287059



٢٠٠٠